في جميع ذلك واختلف أيضا إلى أبي إسحاق الإسفراييني وكتب الخط المنسوب وبرع في علم الفروسية واستعمال السلاح وسمع الحديث من أبي الحسين الخفاف وأبي نعيم الإسفراييني وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي الحسين بن بشران وغيرهم .

وكان إماما قدوة محدثا فقيها شافعيا متكلما أشعريا نحويا كاتبا شاعرا صوفيا زاهدا واعظا حسن الوعظ مليح الإشارة حلو العبارة انتهت إليه رئاسة التصوف في زمانه .

قال ابن السمعاني لم ير أبو القاسم مثل نفسه في كماله وبراعته جمع بين الشريعة والحقيقة .

وصنف التفسير الكبير وسماه كتاب التيسير في علم التفسير وهو من أجود التفاسير وكتاب لطائف الإشارات وهو مؤلف كبير في التفسير جليل القدر والشأن وله الرسالة في رجال الطريقة وكتاب نحو القلوب وغير ذلك .

وروى عنه أبو عبد ا الفرواي وزاهر الشحامي